الفرق الاسلامية عند النوبختي "الفيلا نية انموذجا"

أ.د حمدية صالح دلي الجبوري
الباحثة شيماء كاظم محمد عبد السادة الوائلي
جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم التاريخ/ جامعة القادسية/ كلية التربية / قسم التاريخ.
Hamdia.Dli@qu.edu.iq
07830794367 07725971680

الخلاصة: تكلم العلامة النوبختي عن العديد من الفرق الاسلامية والتي ظهرت فترات مختلفة من التاريخ الاسلامي كان من هذه الفرق الغيلانية، فذكر عنها (انها فرقة تنسب الى غيلان بن مسلم الدمشقي ابو مروان وهم مرجئة اهل الشام فدرس غيلان على يد الحسن بن محمد بن الحنفية في المدينة ودرس الفقه على يد الحسن البصري في البصرة وردت عدة روايات في وصف الجهمية منها ما قاله الشهرستاني (كان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الاقامة انها تصلح من غير مريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانها لا تثبت الا بإجماع الامة) هذه الآراء اتفقت مع اراء النوبختي في وصف هذه الفرقة وارائها. وان غيلان الدمشقي تكلم بالقدرية لذلك عرفت بأمم القدرية ايضا وكان يرى غيلان ان الله لا يعلم شيء الا بعد وقوعه والاحداث بمشيئة الشر لا بمشيئة (الله).

كلمات مفتاحية :النوبختي ، الغيلانية ، الماصرية ، الخوارج

The Islamic sects at the Nawbakhti "The Fila Niyyah as a Model"

Prof. Dr. Hamdiya Saleh Daly Al-Jubouri
Researcher Shaima Kazem Muhammad Abdel-Sada Al-Waeli
University of Al-Qadisiyah/ College of Education/ Department of History
Hamdia.Dli@qu.edu.iq
07830794367 - 07725971680

Conclusion: The scholar Al-Nubakhti talked about many Islamic sects that appeared in different periods of Islamic history. He was one of these Ghailan sects, so he mentioned about them (it is a sect attributed to Ghaylan bin Muslim al-Dimashqi Abu Marwan, and they are the Murji'a of the people of Levant. Ghaylan studied under the hand of Hassan bin Muhammad bin al-Hanafiya in Al-Madinah and studied jurisprudence at the hands of Al-Hassan Al-Basri in Basra. Several narrations were mentioned in the description of the Jahmiyyah, including what Al-Shahristani said (Ghailan used to say by destiny, the good and the bad of the servant, and in the residence that it is valid without a desire, and everyone who was standing by the Book and the Sunnah was deserving of it, and that it is not proven except by the consensus of the nation These opinions agreed with the opinions of the Nawbakhti in describing this sect and its opinions. And that Ghaylan al-Dimashqi spoke of the Qadariyyah, so it was known as the Qadariyyah nations as well.

Keywords: Nawbakhti, Ghaylani, Masriya, Kharijites

المقدمة

الفرق التي ظهرت في الاسلام كثيرة، بعضها اصبحت فرق لها عقائد دينية تبلورت عبر الزمن لتصبح فرق اسلامية كانت بدايات نشوءها كما قال عنها النوبختي بعد وفاة رسول الله (τ) افترق الامة كلها لتصبح فرق وملل كل فرقة تنادي باسم امام اختارته لها وفق ما تراه انه مناسب لها ويوافق عقائدها لذلك ظهر العديد من رؤساء الفرق الذين سنتناولهم مع اهم الفرق التي ظهرت في التاريخ الاسلامي على مختلف الزمان والعصور.

تتناول الدراسة مجموعة من الفرق ومنها:

الغيلانية:

فرقة تنسب إلى غيلان بن مسلم الدمشقي أبو مروان[1] وهم مرجئة اهل الشام[2] كما وصفهم النوبختي وقد اختلف في اسم ابيه قبل مسلم أو مروان أو يونس وهو كما معروف بقيلان القدري[3] تنسب إليه (فرقة الغيلانية) من القدرية وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا اليه لم يسبقه سوى معبد الجهني[4].

كان غيلان بن مسلم الدمشقي اصله قبطي من مصر اسلم ابوه وصار من موالي عثمان بن عفان[5]. ولد وعاش غيلان الدمشقي ابو مروان في دمشق التي نسب اليها وارتحل في طلب العلم فدرس على يد الحسن بن محمد بن الحنفية في المدينة ودرس الفقه على يد الحسن البصري في البصرة عاش غيلان في زقاق فقير بقرب احد ابواب دمشق اسمه باب الفراديس ويقول يوسف زيدان: ((وأظنه كان محاطاً هناك بمناخ مسيحي عتيد))[6].

اشتهر غيلان بين جيرانه ومعاصريه بصلاحه ونقواه وورعه ويعد من اعلام الوعاظ والخطباء والكتاب البلغاء يضعه العلماء والمؤرخون في الطبقة الاولى من الكتاب (ابن المقفع[7]، سهل بن هارون[8]، عبد الحميد الكاتب[9]) وله رسائل ضاعت بقول عنها ابن النديم انها بلغت الفي صفحة[10].

قال عنه الذهبي: ((المقتول في القدر .. ضال المسكين ... كان من بلغاء الكتاب))[11] وقال عنه الشهرستاني: (كان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح في غير قريش وكل من كان قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً لها وانها لا تثبت الا بأجماع الامة).

كان رأي غيلان في الخلافة موافقاً لرأي الخوارج في انها تصلح في كل من يجمعه شروطها ولو لم يكن من قبيلة قريش مخالفاً بذلك اهل السنة والفرق الاخرى التي لمن توافقه بالرأي وبني أمية والشيعة على حد سواء لأنه اشار ان من يعمل بكتاب وسنته يؤهل للخلافة.

عرفت هذه الفرقة باسم الغيلانية نسبة إلى مؤسسها[12] وعرفت كذلك بالقدرية وتعد اول فرقة كلامية تنسب إلى الإسلام عمر بن عبد العزيز وامتدت إلى عهد هشام بن الملك وكان يرى غيلان الدمشقي: (ان الله لا يعلم شيئاً الا بعد وقوعه والاحداث بمشيئة البشر وليست بمشيئة الله والقول: لا قدر والأمر أنف أي مستأنف وهو تقي لعلم الله السابق، وان الله لا يعلم الاشياء الا بعد حدوثها[13] وتكلم القدرية بالقدر والاستطاعة وتبرأ منهم بعض المتأخرين كمن الصحابة كأبن عمر وابي هريرة وابن عباس وانس بن مالك لآرائهم الفاسدة التي قالوا فيها بنفي صفات الله الازلية عنه سبحانه وقولهم استمالة رؤية الله تعالى بالأبصار وقولهم استحالة رؤية الله تعالى بالأبصار وقلوهم بخلق القرآن ..

في صحيح مسلم قال يحيى بن يعمر: كان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهنمي فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا احد من اصحاب الرسول (ﷺ) فسألنا عما يقول هؤلاء في القرد فواقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القران ويتقفرون العلم وذكر شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف. قال: فإذا لفيت اولئك فأخبرهم أني بريء منهم وانهم براء متي، والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهباً فأنفقته ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر[14].

اخذ معبد الجهنمي رايه في القدر عن رجل نصراني اسلم ثم رجع إلى النصرانية مرة اخرى فكان معبد الجهنمي يعد ذلك اول من نشره بين الناس. قال المقريزي في كتابه الخطط: ((ان اول من تكلم في القدر معبد بن الجهنمي، قال الاوزعي: اول من نطق في القدر رجل من اهل العراق يقال له سوسن كان نصرانياً فأسلم فأخذ عنه معبد الجهني ثم اخذ عنه غيلان الدمشقي مذهب القدرية والقول بهذا المعنى مركب من عضيضين: الاولى انكار علم الله السابق بالحوادث، والثانية: ان العبد هو الذي اوجد فعل لنفسه القدرية القائلون بهذا القول قد انقرضوا كما اذكر ابن حجر نقلاً عن القرطبي وغيره ما نصه: قد انقرض هذا المذهب ولا نعرف احد نسب اليه من المتأخرين.

والقدرية اليوم مطيفون على ان الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في ان الافعال للعبادة مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال[15].

أن رأي غيلان الدمشقي في الخلافة والامامة قد اثار حفيظة بني امية وكان مذهب غيلان الكلامي هو انه قرر ما سيلفه اليه معبد الجهني القائل بالحرية الانسانية فصار يخالف في الوقت ذاته ما كان الامويون يرجونه من الجبرية ومن تقريرهم ان كل ما كان وما هو كائن وما سيكون مستقبلاً انما هو أمر الله وقدره؛ مبررين بذلك حكمهم للناس، ومعفين انفسهم عن التغيرات التي احدثوها في نظام الحكم الاسلامي[16].

غير ان غيلان ناقضهم في ذلك حين قرر ان الانسان مختار وانه سوف يحاسب على اختياره وهو القول الذي توسع فيه المعتزلة فيما بعد وتحول على ايديه إلى نظرية في الحرية الانسانية تضاد مذهب الحيوية وترد عليه بالأدلة النقلية والعقلية.

يرى الباحث ان اقواله في الامامة والخلافة كانت هي الداعي الاول والاخطر لدى الامويين ذلك تم استدعاؤه من قبل الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز اول الامر ثم علم بقوله في القدر فساءه ذلك منه فأرسل في طلبه واجتمع معه اياس بن معاوية وغيلان عند عمر بن عبد العزيز[17]، فقهره اياس وما زال يحصره في الكلام حتى اعترف غيلان بالعجز واظهر التوبة، فدعا عليه عمر بن عبد العزيز ان كان كاذباً في توبته ولما توفي عمر بن عبد العزيز عاد غيلان إلى مقالته وكان عمر بن عبد العزيز اول من ناقش القدرية وسألهم عن العلم وسألهم عن علم الله وكان من دعاء عمر بن عبد العزيز عليه ((اللهم ان كان صادقاً ثنيته وان كان كاذباً فأجعله آية للمؤمنين))[18].

ذكر ابن المبارك (181هـ/) ان غيلان من اصحاب الحادث الكذاب وممن امن بنبوته فلما قتل الحادث قام غيلان إلى مقامه وقال له خالد بن اللجلاج: ويلك الم تك في شيئيك ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان ثم صرت خادماً تخدم أمراة الحارث الكاذب المتنبي وتزعم انها ام المؤمنين ثم تحولت فصرت قدرياً زنديقاً؟ وما اراك تخرج من هوى الا إلى شر منه)) عاد غيران الدمشقي إلى مقولته بالقدر كان الخليفة هشام بن عبد الملك فبعث اليه هشام ونهاه عن القول في القدر: فقال: ((يا أمير المؤمنين ابعث الي من يكلمني ويناظرني بين يديك فأن ظفر بي فأقتلني فبعث هشام بن عبد الملك بن مروان إلى الاوزاعي[19] اتاه الاوزاعي[20]: فقال الاوزعي لقيلان: اسالك أن تسألني فقال له القدري: سلني ولا تكثر، فقال له الاوزعي: اسالك عن اربعة اشياء، هل علمت ان الله قضى على ما نهى عنه؟ فقال له: قضى على ما نهى عنه ما عندي من هذا علم، فقال له: قضى على ما نهى عنه ما عندي من هذا علم، فقال له الاوزاعي: هل علمت ان الله حال دون ما امر به؟ فقال القدري: هذه اعظم من الاولى، ما عندي من هذه علم فقال الاوزاعي: هل علمت ان الله اعان على ما حرم؟ فقال القدري هذه اعظم من الاثنين ثم قال هشام بن عبد الملك تكلمت فعتبر فقال الاوزاعي: سالته عن ثلاث كلمات من كتاب الله تعالى قضى على ما نهى عنه، انهى ادم (عليه السلام) عن اكل الشجرة وعصى عليه بأكلها؟! وقلت له هل علمت ان الله حال دون ما امر به؟ أأمر ابليس بالسجود وحال بينه وبين ذلك؟ أو قلت له: هل علمت ان الله عز وجل اعان على ما حرم؟! حرم الميتة وكان المضطر على اكلمها)).

ثم قال هشام للأوزاعي: اخبرني عن الرابعة ماهي؟ قال: كنت اقول له اخبرني عن مشيئتك، أهي متفقة مع مشيئة الله أو مشيئتكم دون مشيئة الله تعالى)).

بعد هذه المناظرة وضعف غيلان الدمشقي وعدم اجابته على اي سؤال جعله مشار سخرية امام الجميع لذلك بعث هشام بن عبد الملك وامر باعتقاله واحضاره إلى مجلس الخليفة وقال له مد يدك، فمدها غيلان، فقطعها الخليفة بالسيف الباتر ثم قال مد رجلك، فمدها، فقطعها الخليفة بالسيف الباتر .. وبعد ايام مر رجل بغيلان وهو موضوع امام بيته بالحي الدمشقي الفقير، والذباب يقع على يده المقطوعة، فقال الرجل ساخراً: يا غيلان هذا قضاء الله وقدره؟ فقال له كذبت ما هذا قضاء ولا قدر فلما سمع هشام بن عبد الملك بذلك بعث إلى غيلان من حملوه من بيته وصلبه على احدى ابواب دمشق[21].

يتضح من هذه الاحداث التاريخية انها عادة بني امية فيمن من هذه الاحداث التاريخية انها عادة بني امية فيمن يخالفهم ولا ننسى انهم فعلوا ذلك مع زيد الشهيد عند ثورته عليهم بغض النظر ان كان قدرياً أو تبعاً أي مخالف بالرأي يلاقي هذا المصير من القتل والصلب بعد ان قتله هشام بن عبد الملك عام (105هـ/723م) وعلقه أو صلبه على باب كيسان بدمشق[22].

ترك موت غيلان الدمشقي اثر واضحاً لدى بعض العلماء الذين كانوا في عصره فلقد ذكر استاذه الحسن بن محمد بن الحنفية انه تنبأ له بهذا المصير عندما اشار اليه فقال: ((اترون هذا؟ ... انه حجة الله على أهل الشام (بني امية) ... ولكن الفتى مقتول)). اما خصومه من علماء السلطان ففرحوا بمقتله وقالوا: ((ان قتله افضل من قتل الفين من الروم)) اما محصول الشامي الذي كان معاصراً لغيلان فقد قال عنه: ((لقد ترك غيلان هذه الامة في لجج مثل لجج البحار))[23].

وقال عبد القاهر البغدادي: ((كان غيلان القدري يجمع بين القدر والارجاء وزعم ان الايمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى وزعم ان المعرفة الاولى اضطرار فيوليس بأيمان))[24].

وذكر عضد الدين الايجي: ان غيلان جمع بين القدرية والمرجئة ثم قال: ((واختص غيلان بالقدر))[25] وذلك لقلبة القدر عليه.

ويرى الباحث ان تصنيف النوبختي له انه من اهل ارجاء الشام[26] كان في محله وانه جمع بين القدرية والارجاء ولقوله بالقد والارجاء معاً وان كان لم يصرح بذلك وانما كان يطيف ذلك فعلاً وقولاً.

الماصرية:

ذكر النوبختي ان المرجئة قد افترقت اربع فرق وقد تناولها بالتعريف وتسليط الضوء على مؤسسيها واهم مبادئها وكذلك امتاعها وان من بين هذه الفرق (الجهمية، الغيلانية، الماصرية)[27].

واضاف ان الماصرية اصحاب عمرو بن قيس الماصروهم مرجئة اهل العراق ومنهم (ابو حنيفة)[28] ونظراؤه[29].

عمرو أو عمر بن قيس الماصر ابو الصباح بن أبي مسلم الكوفي مولى ثقيف وثيل مولى الاشعث بن قيس الكندي وقيل العجلي[30].

وسمي الماصر لأنه والده قيس الماصر اول من مصر الفرات ودجلة فسمي (قيس الماصر) والنسبة اليه الماصري وكانا ممن خرجا مع عبد الرحمن بن الاشعث ايام الحجاج مع القراء فلما هزم ابن الاشعث هرب الماصر إلى احسان ثم رجع واقام بالكوفة روى عنه الكوفيون[31].

عده ابن سعد في الطبعة الرابعة من رواة الحديث[32].

وذكر في رجال الشيخ[33] انه بتري ومن اصحاب الامام الباقر (عليه السلام) وكان والده من اصحاب الامام السجاد (عليه السلام) وكان من البلغاء والمتكلمين والاجلاء اما عن روايته للحديث فذكر انه روى عدة احاديث وبأسناد مختلفة وقد قال عنه العلماء ابو حاتم الرازي: ثقة[34] روى عنه شريح وزيد بن وهب وابن ابي قروة الكندي وسفيان الثوري ابو داوود السجستاني: من الثقات[35].

ابو محمد بن حزم الظاهري: مجهول[36].

ابن حجر العسقلاني: صدوق ربما وهم ورمي بالأرجاء[37].

الذهبي: ثقة مرجئ[38].

البخاري[39]: وقال بعضهم عمرو بن قيس، ولا يصح.

سئل ابو داوود عن عمر بن قيس الماصر: فقال: من الثقات وابوه اشهر منه واوثق، قبل لأي شيء سمي الماصر؟ قال: كان يقال صاحب ماصر. وقال الاوزاعي اول من تكلم في الارجاء رج من اهل الكوفة يقال له: قيس الماصر[40].

وان علم الله تعالى بالأشياء ليس بعلة لها نظير علم المتغرسين بالوقائع قبل وقوعها وعلم الطبيب بحدوث الامراض ووقع الموت لأشخاص ولم يرد تعالى ان يطبعه الناس بأكراه نظير طاعة السوقة للسلطان المقتدر ولا يعطى بقلبه نظير معصية العبد المولى عاجر وعن ابن ابي ليلى[41] انه كان يمثل بهذه الابيات إلى شنآن المرجئين ورايهم عمر بن ذر وابن قيس الماحر[42] وذكره الذهبي انه ثقة وانه توفي في عام (121هـ) أو (130هـ) ووضعت في الطبعة الثالثة عشر لرواة الحديث[43].

ان الماصري كما صرح عنه بعض المؤرخين كان من اهل الارجاء[44] ومرجئة العراق لم تجد معلومات كافية تؤكد أو تنفي ما قاله النوبختي سوى المصادر التي أشارت إلى انه من اهل الارجاء وقال ابن حجر انه وهم رميه بالأرجاء وثم انه كان من اصحاب الامام الباقر[45] (عليه السلام) وابوه من اصحاب الامام السجاد لكن لا خير فالأولاد الانبياء والصالحين كانوا من بينهم الصالح والطالح ومن عرف بالفساد والكفر لذلك

من المؤكد ان ما اورده النوبختي كان حقيقة كونه قد تزعم فرقة سميت الماصرية واطلت عليهم مرجئة اهل العراق.

النجدية:

- **النجدات:** اسم فرقة اسلامية هي احد فرق الخوارج اتباع نجدة بن عامر الحنفي[46] يختلف مذهبهم قليلاً عن بقية الفرق، ذكر النوبختي: ((النجدية من الخوارج قالت: الامة غير محتاجة امام ولا غيره وانما علينا وعلى الناس ان نقيم كتاب الله (ﷻ) فيما بيننا[47].

تنسب النجدات إلى زعيمهم الاول نجدة بن عامر بن عبدالله بن ساد بن المفرج الحنفي أو الثقفي من بكر ابن وائل وقد سمي اتباعه بالنجدية[48] ويقال لهم النجدات العاذرية لانهم يعذرون من اخطأ في احكام الفروع لجهالته دون من اخطأ في الاصول.

كان نجدة بن عامر مع نافع بن الازرق[49] الخارجي ثم هجره وتبرأ منه وخرج بمن معه من جبال عمان فقتل الاطفال وأسر النساء واهرق الدماء واباح الفروج والاموال استقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الحنفي وجماعة من اتباعها وقد فارقا ابن الازرق واطلعاه على ما احدث ابن الازرق من خلاف بتكفيره القعدة عنه وغير ذلك مما ابتدع وبعد مداولات اتفق الجميع على مبايعة (نجدة) فبايعوه ولقبوه (امير المؤمنين) وكفروا من يقول بأمامه ابن الازرق[50] وتختلف النقل في مكان خروجه بعضهم يرى انه كان من اليمامة ومنها انتشر إلى بقية البلدان وهذا هو المشهور بينما يذكر الملطي انه خرج من جبل عمان[51].

ووصف نجدة الحروري[52] نسبة إلى حروراء وهو موضع تجمع الخوارج وكان اول اجتماع لهم بهم وكان نجده من الخوارج الذين حضروا هذا الاجتماع وكان نجدة شجاع يتابع الغارات على من حوله حتى بلغ ملكه صنعاء جنوباً والبحرين اي انه اخذ مساحات واسعة من الدولة الاسلامية.

اختلف اصحاب نجدة عليه فتفرق امرهم واصبحوا ثلاث فرق، فرقة تبعت عطية بن الاسود الحنفي[53] إلى سجستان وتبعهم خوارجها وسمي خوارج سجستان باسم (عطوية) وفرقة تبعت ابى فديك وفرقة عذروا نجدة في احداثه التي اتاها وابقوا على امامته وذكر ان عبدالله بن عمر كان يصلي خلف نجدة الحروري[54].

ومن غريب هذه الفرقة ان بداية تأسيسها كان لها امامان إمام في البصرة وهو نافع بن الازرق وامام في اليمامة واطرافها وهو نجدة بن عامر الحروري بعد اختلاف اصحابه وتشتتهم وتحولهم إلى ثلاث فرق بقيت الخلافات قائمة بينه وبين اصحابه وكانت هناك عدة اسباب لاستمرار الخلافات نذكر منها:

1- ((ان ابا سنان، ويسمى حي بن وائل اشار على نجدة بأن يقتل كل من اجابه نفيه بعد اخذهم ولكن نجدة قابله بعنف وشتمه قائلاً له: كلف الله احداً علم الغيب؟ قال: لا، قال: فإنما علينا ان نحكم بالظاهر.

2- ان نجدة سير سرتين الاولى منها بحراً والثانية براً وعند قسمة فضل سرية البر على سرية البحر فأغضب ذلك عطية بن الاسود وغضب نجدة عليه وشتمه فأخذ هذا يحرض الناس على الخروج عن طاعة نجدة وعصيانه ونقم عليه اصحابه بانه عطل حد الخمر وكان سبب ذلك ان رجلا من عسكره كان يشرب الخمر فبلغوه أمره إلى نجدة فقال لهم[55]: ((انه رجل شديد النكابة على العدو وقد استنصر رسول الله بالمشركين)) ولكن هذا الجواب كان غير مقنع لهم.

3- ان نجده بعث جيشاً اغار على مدينة الرسول (ﷺ) واصابوا منه جارته من بنات عثمان بن عفان فكتب اليه عبد الملك بن مروان في شأنها فاشتراها نجدة من الذ كانت في يده هو احد جنوده وردها إلى عبد الملك بن مروان فأغضب ذلك اتباعه وقالوا له: ((انك رددت جارية لنا على عدونا))[56].

4- جرت بن عبد الملك بن مروان وبين نجدة بن عامر مكاتبات كان عبد الملك يطلب منه الدخول في طاعته وان يوليه اليمامة ويهدد له كل ما اصاب من مال ((أو دماء فقال عطية: ما كاتبه عبد الملك إلا وهو يعرف أنه مداه في الدين.

وان بعض قومه فارقوه وشرطوا لعودتهم ان يتوب فعل ذلك ولكنهم عادوا وقالوا: انه لا ينبغي لنا ان نستتيبه وهو الامام وطلبوا منه ان يتوب من توبته تلك فوقع بينهم الاختلاف[57].

5- عذر اهل الخطأ في الاجتهاد اذا كان سببه الجهل ولذلك اطلق عليهم اسم العاذرية لعذرهم من اخطأ وسبب ذلك الحادثة التالية:

بعث ابنه المضرج مع جند من عسكره إلى القطيف فأغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية وقوموا النساء على انفسهم فنكحوهن قبل اخراج الخمس من الغنيمة وقالوا: ((ان دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا، وإن زادت قيمتهن على تعيين من الغنيمة غرمنا الزيادة من اموالنا فلما رجعوا إلى نجدة وسألوه كما فعلوا من وطئ النساء ومن أكل طعام الغنيمة قبل اخراج الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها بين الغانمين قال لهم: لم يكن لكم ذلك، فقالوا: لم نعلم ان ذلك لا يحل لنا فعذرهم بالجهالة ثم قال ان الدين امران:

احدهما: معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء المسلمين يعنون موافقيهم والاقرار بما جاء من عند الله جملة، فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه[58].

الثاني: ما سوى ذلك فالناس معذورون فيه إلى ان نقوم عليه الحجة في الحلال والحرام: وقالوا: ومن جوز العذاب على المجتهد المخطئ في الاحكام قبل قيام الحجة عليه فهو كافر.

6- تولى اصحاب الحدود من موافقيه وقال: لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غبر نار جهنم ويدخلهم الجنة وزعم ان من خالفه في دينه يدخل النار.

7- اسقط حد الخمر[59].

8- من نظر نظرة صغيرة أو كذب كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم إذا كان من موافقيه على دينه.

ولهذا البدع اشتتا به اكثر اتباعه وقالوا: اخرج إلى المسجد وتب أخراتك في الدين ففعل.

فتاب وكان ذلك اكثر الاسباب لتفرق اصحابه عنه، وقيل انه اسقط حدا الخمر ومثل انه غلظ على الناس من حد الخمر تغليظاً شديداً[60].

ومن الاسباب لتفرق اصحابه ان نجدة بن عامر اعطى مالك بن مسمع عشرة الاف درهم حين أمر عامله هميان بن عدي السدوسي بأعطائه.

وهكذا القت هذه الاسباب الظاهرة وغيرها جواً من العداء المستحكم لنجدة بن عامر وهي في ظاهرها حجج واضحة ان صحت نسبتها إليه بالاضافة إلى تلك الاسباب لعب التعصب القبلي دوراً كبيراً بتعزيز الخلاف بين بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة الذي ينتسب اليهم ابو فديك[61] حيث اراد هؤلاء نقل السلطة من يد بني حنيفة اليهم هم وفعلاً تم لهم ما ارادوا وذلك بعد توليه أبي فديك مكن نجدة الحنفي ثم نقل ابو فديك عاصمة الحكم من اليمامة إلى البحرين مقر قبيلة قيس بن ثعلبة.

هكذا فكر ابو فديك التخلص من نجدة بن عامر وتأمر ابو فديك بعد ان ستولى على اليمامة مع راشد الطويل للتخلص منه فطلب نجده ليقتله فأختفى نجده في دار بعض عاذريه ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم في سواحل الشام ونواحي اليمن ثم ستخفى في قرية من قرى جمرا لا انه اكتشف امره فاستخفى عند خواله من بني تميم وعندها عزم المسير إلى عبد الملك بن مروان فأتى بيته ليعهد إلى زوجته بما يلزم ولكن العذيكيه غشوه وقتلوه وكان يقاتلهم بشجاعة وهو يتمثل بهذا السبت:

وأن جر موانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام الدعائم[62]

وقيل نادى منادى ((ابي فديك)) من دلنا على نجدة بن عامر فله عشرة الاف درهم وأي مملوك دلنا عليه فهو حر فدلت عليه أمة فأنفذ ابو فديك ((راشد الطويل)) في عسكر اليه فكسبوه وحملوه رأسه إلى ابو فديك وكان مقتله في (72هـ/691م) وبعد مقتله تفرق النجدان وهاجروا من اليمامة إلى البصرة وشكو فيما حكي من احداث نجدة وتوقفوا في امره وقالوا: لا ندري هل احدث تلك الاحداث ام لا فلا نبرأ منه إلا باليقين وبدء اتباعه بالانقراض حتى اندثروا[63].

بقي ابو فديك بعد قتل نجدة بن عامر إلى ان بعث إليه عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي[64] في حبذ عشرة الاف مقاتل ساروا حتى التقوا بأبي فديك في البحرين بالمشقر فدارت بينهم معركة اسفرت عن قتل ابي فديك ونترك اصحابه على حكم عمر بن عبيد الله وقد قتل منهم ستة الاف أسير ثمانمائة[65] وقتل ابو فديك سنة (73هـ/)[66] أما عطية بن الاسود الذي خرج إلى سجستان فقد لاحقته جيوش المهلب بن ابي حفرة وهو يفر من مدينة إلى اخرى حتى لحقته بالسند فقتل هناك وانتهى أمره[67].

لقد كانت فرقة النجدات من الفرق المشهورة كالازارقة وحينما يذكر العلماء سيرتهم فينما هم عند الملطي ومن يرى رأيه خرجوا يقتلون الاطفال ويسبون النساء ويهرقون الدماء ويستحلون الفروج والاموال[68] وهم عند اخرين من الرحماء يجوزون النقية ويرون المقام بين مخاليفهم لا بأس به وانهم يمثلون الاتجاه المعتدل الذي يفر بهم من اراء عامة المسلمين ومن الذين نسبوا اليهم الاعتدال واللين في مسامحة مخالفيهم من المسلمين: ابن الجوزي[69]، الاشعري، البغدادي، والشهرستاني، وغيرهم.

لقد اختلفت افكار ومعتقدات النجدية فمثلاً انهم يكفون من قعد عنهم وعن الهجرة اليهم وكفروا من قال بأمامة نافع بن الازرق وجواز التقية ان يظهر الخرجي امام مخالفيه انه معهم ونجفي عقيدته إلى وقت تبركن من الانقضاض على مخالفيه واسقطوا حد الخمر مقابل هذا كان حكمهم على مرتكب الصغيرة مثل نظرة بسيطة أو غيرها من الصغائر كان مشركاً ومن افترق الكبائر كالزنا والسرقة وشرب الخمر فهو مسلم يرى الباحث ان التناقض الواضح في الافكار وتحليل ما حرم الله في كتابه وعلى لسان بنيه يكفي لان يكون سبباً واضحاً في انقراض هذه الفرقة واندثار اتباعها هناك حدود وصفها الله وبينها كتاب الله ورسوله (ﷺ) والائمة من بعده لا يمكن لأي كان ان يتجاوز حدود الله ويغفر لمن يشاء ويعده مسلماً لكونه متوافق معه بالرأي وان كان مسلماً فهذا ضلال ما بعده ضلال ان يستنزع الكبائر من الذنوب ويحل للناس ما شاء ثم يدعوا من كذب أو نظر نظرة بسيطة مشركاً فعلى أي اساس تم هذا القياس وان هذا المعيار باطل يبطلان من ادعى به وانها من الفرق الضالة والمنحرفة عن الاسلام والعقيدة اضافة لكونها تقول بعدم وجوب الامامة وان الامر يكون بأجماع الامة واختيار ونظر[70]. مكاسب سياسية وهذا يدل على ان كثيراً من هذه الفرق كانت فرقاً سياسية لا دينية.

الحشوية:

الحشوية: مصطلح خاص يستخدمه المتكلمون في الدين الاسلامي وعلماء العقيدة والفلاسفة في وصف بعض الفرق الاسلامية وقد اختلفت الفرق الاسلامية والمتكلمون في العقائد في تعريف الحشوية فعرفتها كل فرقة من وجهة نظرها.

قيل: الحشوية هم من يثبتون الصفات لله.

وقيل: الحشوية هم من يشبهون خلق الله لأفعال العباد.

وقيل: الحشوية هم من يشبهون الله بخلقه.

وعند بعض علماء الحديث: الحشوية هم من يحشون الاحاديث الصحيحة بالاحاديث الضعيفة.

وقد ظهر مصطلح الحشوية[71] على يد الجهمية الذين كانوا يصفون كل من يثبت الصفات لله بالحشوية ثم طلق عمرو بن عبيد على كل من يثبت خلق الله لأفعال العباد بالحشوي ثم اطلقته الباطنية والقرامطه على من يفسرون آيات الصلاة والزكاة تفسيراً ظاهرياً[72].

ويرى بعض العلماء ان مصطلح الحشوية لا يختص بفرقة معينة لها اصولها كالأشعرية والمعتزلة والسلفية وانما هو لفظ ذم وتشويه ترمي به كل طائفة الاخرى فأما لفظ الحشوية فليس فيه ما يدل على شخص معين ولا مقالة فلا يدرى من هم هؤلاء)).

رأى النوبختي ان الحشوية: ((قالت الحشوية وابو بكر الاصم[73] ومن قال بقولهم: ان علياً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم وأن المصيبين الذين قعدوا عنهم وإنهم يتولونهم جميعاً ويتبرؤون من حربهم ويردون أمرهم إلى الله عز وجل)).

خالف ابو بكر الاصم المعتزلة وغيرها من الفرق في جانب اساسي من تطبيق الاصل الاعتزالي (بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) حيث كان لا يؤمن باستخدام السيف بل ذهب إلى ان الامام لا يجب تنصيبه وانه يمكن الاستغناء عنه اذا توفر الامن والعدل.

كان الاصم من فضلاء الناس وعلماؤهم وهو من الاذكياء واذا ضل في مسألة لم يلزم ان يضل في الامور الظاهرة ويذكر ان القاضي عبد الجبار وصف تفسيره ((بأنه تفسير عجيب حسن)) ويذكر ان ابا علي الجبائي (ت303هـ/) لا يذكر احداً في تفسيره إلا الأصم[74].

رغم ذكر ان ابو بكر الاصم معتزلي الا انه يخالف المعتزلة من كثير من الامور ويخالف الاشاعرة والامامية والمرجئة وهذا المنهج الذي سار عليه هو حصر العلم والمعرفة بظواهر الكتاب والسنة بنصها

الحرفي حتى ولو خالفت العقل ولم تتفق مع عظمة الله وجلاله وتنزيهه وكماله فالله سبحانه في عقيدة الحشوية له يدان ورجلان وعينان واذنان، ويقف ويجلس ويمشي ويضحك ويبكي ويصافح ويعانق والحشوية يرون العلم والمعرفة بالنقل، بالعقل والدراية وهم أشد الناس تعصباً فكل ما يرونه صواباً هو الصواب ومن خالفهم رموه بالكفر والزندقة.

وقد تم وصفهم وفق لمعتقداتهم ومبادئهم الحشوية واهل الحشو: هم المشبهة والمجسمة واهل الظاهر الذين لا يسلكون سبيل التأويل للمتشابه من آيات القران وهو تعبير يستخدمه المعتزلة للتدليل على ان هؤلاء ليسوا اهلا لمثل هذا الميدان وان كلامهم حشو لا منطق فيه ولا عقل وراء مقدماته[75].

وقال الشهرستاني: ((أما مشبهة الحشوية فق أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المسلمين المخلصين يعانونه سبحانه في الدنيا والاخرة اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الاخلاص))[76].

ولم نجد في كتاب فرق الشيعة سوى ذكر اسم الفرقة وانها خطأت الامام علي (عليه السلام) في حربه للخارصين عليه مع ذكر ابو بكر الاصم وان بعد البحث نجد ان ابو بكر الاصم كان يخالف من يخالف اراء ويوافق من يوافق اراءه فقد ذكر احمد بن يحيى المرتضى الاصم في طبقات المعتزلة فقال: ((كان افصح الناس وافقههم فلا انه كان يخطأ علياً في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله)) ويبرر القاضي هذا الموقف من الاصم بحق الامام علي (عليه السلام) بأن بعض اصحاب الاصم اعتذر عنه بأنه بلي بمناظرة هشام بن الحكم وهشام هذا من متكلمي الشيعة الامامية ومن اصحاب الامام الصادق.

فمثلاً ان الاصم وافق جمهور الخوارج في ان الدية واجبة على القاتل وهذه الموافقة من قبل الاسم للخوارج المعادين للأمام علي (عليه السلام) يرى البعض انها اشارة هامة تؤكد المنقول عن الاصم وهو مخالفته وكرهه علياً ولكن البعض يقول ان الاصم فمثلاً ان الطوسي والطبرسي[77] في تفسيرهما أشارا ان مسألة تفرد بها في الإماء وهي مرورية عن الامام علي (عليه السلام) ولكنهما قالا: ان الاصم وافقهما في المسألة ... وبالتالي يظهر ان الاصم كان يأخذ ما يوافق قناعاته بعيداً عن أي موقف منصبي أو عقائدي فمثلاً نجده يوافق ابن عباس في مسائل ويخالفه في اخرى وامره كذلك مع الحسن البصري.

وان الجدل هذا كان نتيجة لعدة روايات ذكرها الاصم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تفضيل ابو بكر وينكر تأويل بعض الآيات التي نزلت بحق الامام علي ويرى الرازي[78] في تفسيره ان أكابر المعتزلة وافقوا الاصم في قوله هذا في تفاسيرهم كالجبائي والكعبي والاصفهاني.

امتاز ابو بكر الاصم بالنقل من التابعين وينقل في تفسير عن جملة من مفسري الصحابة والتابعيين فينقل عن ابن عباس فيوافقه في مواضع ويخالفه في مواضع اخرى كما نقل عن الحسن البصري ووافقه في تفسير آيات عديدة ولكن هذه الموافقة لم تمنعه من مخالفته احياناً ونقل عن تابعين واقعتهم بالرأي في تفسيرهم مثل الشعبي وقتادة الزهري وابن اسحاق والاوزاعي نلاحظ انه كان يعتمد على المنهج الجدلي لانه كان متكلم قبل ان يكون مفسراً ويظهر البعد الجدلي والكلامي جلياً في تفسيره من الغريب ان نجد ذكره في فرقة الحشوية وقد اوردت جميع المصادر انه كان معتزلي وصنف بالطبيعة السادسة في طبقاتهم وانه كان اشهر المفسرين لديهم ويرى الباحث ان النوبختي وقد وضع فرقة بأسم الحشوية ووضع ابو بكر الاصم رئيس هذه الفرقة لكونه قد صرح ان بأن الامام علي (عليه السلام) قد أخطأ بقتاله للخارصين عليه والناكثين والقاسطين والمارقين وفضل الذين قعدوا عن الحرب أو اعتزلوا ومن المرجح ان هذه الاراء كانت حشو من الكلام الذي لا دليل عليه ولا يستند إلى أي شرعية لذلك فهو كلام ضال ورأي منحرف لا محالة.

الخاتمة

في نهاية البحث كانت هناك جملة من النتائج التي خرجت بها الباحثتان منها:

1- ان هذه الفرق انحرفت عن المسار الذي رسمه رسول الله للمسلمين وانها ابتعدت عن الدين ويمكن القول انها خرجت منه وانها فرق ضالة منحرفة مضللة فمثلا النهيدية قالت ان الامة ليس لها حاجة لامام وغيرها وانما علينا وعلى الناس ان تقيم كتاب الله فيما بينها.

2- ان الفرق دخلت بالقول بالقدر وان الله لا يعلم شيئا وان القدر بمشيئة الشر لا بمشيئة الله وهذا مخالف لما جاء به رسول الله وما نزل عليه من علم الله بكل شيء وان عالم بكل شيء وان الانسان لا يعلم الا

علمه الله ولقد اكد الله تعالى ذلك في العديد من الايات القرانية منها (فوق كل ذي علما عليم) والصفات التي وصف بها القران الكريم من انه (العليم ، الخبير).

3- اتصفت اغلب هذه الفرق بالطابع السياسي وكان لها اهداف غير معلنة ومن وراء هذه الفرق كان من اهمها المكاسب المادية والمكانة الدينية.الفرق

4- اندثرت اكثر الفرق وكان لها ذكر دون اثر وانتشر اصحابها لكونها لم تكن قائمة بدليل شرعي يحاجج ما جاء به القران او السنة النبوية كونها كانت حجتها ضعيفة واهية قابلة للطعن والتكذيب لانها لا اساس ديني ولا عقلي لها وانما كانت تاول ابتكاراتها وتصنع منها معتقدات دينية

الهوامش

(1) ابن بطة العكبري، ابو عبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد (ت387هـ)، الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفق المذمومة، تح: رضا معطي، ط2، (الرياض، 1418هـ)، ج1، 390.

(2) النوبختي، فرق الشيعة، 37؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج4، 184.

(3) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ)، تاريخ دمشق، ط2، تح: ثروت عكاشة، دار الفكر، 1415هـ، ج48، 186.

(4) معبد الجهني: معبد بن عبدالله بن عويمر لجهني اول من تكلم بالقدر اختلف في اسم ابيه وجده قيل انه عبدالله بن عكيم الجهني وقيل ابن خالد وقيل ابن عويمر روى عن الحسن بن علي وابن عباس وابن عمرو ومعاوية اول من تكلم بالبصرة في القدر وهو الذي وضع حجر الاساس لمذهب القدر والاعتزال ثم تبعه غيلان توفي في سنة (80هـ) مقتولاً. ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ)، التكميل في الجرح والتعديل معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ط1، تح: د. شادي بن محمد بن سالم، مركز النعمان للنشر، (اليمن، 2011م)، ج1، ص86؛ البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهم بن المغيرة، (ت256هـ)، التاريخ الكبير، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الركن، ج7، 339؛

(5) ابن بطة العكبري، الابانة، ج1، 390.

(6) زيدان، يوسف، اللاهوت العربي، ط1، دار الشروق، (القاهرة، 2009م)، 161-164؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 48، 186.

(7) ابن المقفع: ابو محمد عبدالله بن المقفع (ولد 106هـ/724م) وتوفي في (142هـ/759م) وبالفارسي (ابن مقفع: ابو محمد عبدالله روز بن دانويه، وهو مفكر فارسي ولد مجوسياً لكنه اعتنق الاسلام وعاصر كلاً من الخلافة الاموية والعباسية نقل من العلوية إلى العربية كليلة ودفة قتل ابن المقفع بعد قوله ((يا ابن المغتلمة لسفيان المهلبي)) كما ورد ذلك على لسان الذهبي ((كان ابن المقفع مع سعة فضله وفرط ذكائه فيه طيش)) الذهبي، سير، ج10، 79، ابن خلكان، وفيات الاعيان، 2، 153.

(8) سهيل بن هارون: بن الهيون بن راهبون الدستميساني ابو عمرو انتقل إلى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيماً فصيحاً شاعراً أديباً فارسي الاصل وله مصنفات كثيرة مثل كتاب ثعلة وعفران، الصفدي، الرافي بالوفيات؛ ج16، 323.

(9) عبد الحميد الكاتب: عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب القرشي من اعلام الكتاب في القرن الثاني للهجرة فارسي الاصل عربي الولاء وعمل كاتب عروان بن محمد حتى قتل معه (132هـ). ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، 1288.

(10) الذهبي، شمس الدين، ابو عبيد الله بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: عبد الفتاح ابو غدة، ط1، (د.م، 2002م)، ج4، 338.

(11) الملل والنحل، ج1، 143.

(12) النوبختي، فرق الشيعة، 37؛ ابن بطة، الابانة، ج1، 390؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج4، 184.

(13) البغدادي، الفرق بين الفرق، 14، 15، 78، 79.

(14) ابن بطة العكبري، الابانة الكبرى، ج1، 390.

(15) يوسف زيدان، اللاهوت العربي، ص164؛ القاضي النعمان المغربي(ت363هـ)، شرح الاخبار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر، سلامي لجماعي المدرسين بقم، ط2، (قم، 1414هـ)، ج1، ص367؛ الشاكري حسين، موسوعة المصطفى والعترة(عليهم السلام)، ط1، مطبعة ستارة، (قم، 1417هـ)، ج9، 554.

(16) يوسف زيدان، اللاهوت العربي، 164.

(17) الجاحظ، الحيوان، ج2، 75؛ ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم، عيون الاخبار، تح: ثروت عكاشة، ط2، (القاهرة، 1992م)، ج2، 345و346، الشهرستاني، الملل والنحل، 1، 227، 143.

(18) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج48، 186.
(19) ابن جبر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد، (ت852هـ)، لسان الميزان، تح: عبد الفتاح ابو عزة، دار البشائر الاسلامية، ط1، (د.م، 2002م)، ج10، 314.
(20) الاوزاعي: ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بن عمرو الاوزاعي ولد سنة (88هـ) ومثل في دمشق حين سكن خارج باب الفراديس بمحلة الاوزاع تعلم من عطاء بن ابي رباح وابي جعفر محمد الباقر (عليه السلام) وعمرو بن شعيب ومحصول وغيرهم وكان له ابن اسمه (محمد) من اعبد خلف الله وبنت اسمها ((واحه)) تروي الحديث عن ابيها كان وكان للأوزاعي منزلة عظيمة في الشام خاصة عند مريديه اعز من امر السلطان واثنى عليه الكثير من العلماء قال ابن سعد ((كان ثقة خيراً، فاضلاً مأموناً كثير العلم والحديث والفقه صحبة وقال ابن حيان عنه ((احد ائمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وحفظاً وفضلاً وعبادة وضبطاً مع زهادة)) توفي في (28/صفر/157هـ)، مختنقاً؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ابن حيان، مشاهير علماء الامصار؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل.
(21) ابن حجر، لسان الميزان، 4، 424، الزركلي، الاعلام، ج5، 124.
(22) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج48، 186؛ ابن منظور الانصاري، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل (ت711هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986م)، ج20، 242.
(23) ابن حجر، لسان الميزان، ج6، 314؛ الجرجاني، ابو احمد بن عدي(ت365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1418هـ/1997م)، ج7، 116؛ ابن السنديم، الفهرست، 149.
(24) الفرق بين الفرق، 195.
(25) المواقف، 240.
(26) النوبختي، فرق الشيعة، 37.
(27) النوبختي، فرق الشيعة، 38.
(28) ابو حنيفة النعمان: بن ثابت الكوفي ولد سنة (80هـ/699م) وتوفي سنة (150هـ/767م) فقيه وعالم مسلم واول الائمة الاربعة عند السنة وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الاسلامي اشتهر بعلمه واخلاقه الحسنة ويقال انه أوفد زيد بن علي بن زين العابدين عند خروجه على هشام بن عبد الملك(121هـ)، المزي، تهذيب الكمال، ج29، 427.
(29) النوبختي، فرق الشيعة، 38؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 367.
(30) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابو الحجاج، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ط1، تح: ابو المنذر سامي بن انور خليل، مكتبة الغرباء، (السعودية، 1997م)، ج21، ص484.
(31) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ)، الانساب، تح: عبد الرحمن يحيي، ط1. حيدر اياد الركن، دائرة المعارف العثمانية، (1382هـ/1962م)، ج12، 41.
(32) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج60، ص329.
(33) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج2، ص283.
(34) الرازي، ابن ابي حاتم ابو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت 327هـ)، الجرح والتعديل، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الركن، (الهند، 1271هـ/1952م)، ج6، 139.
(35) ابو داوود السجستاني، ابو داوود سليمان بن الاشعث بن شدادات (275هـ)، سؤالات ابي عبيد الاجري، تح: ابو عمر بن محمد بن علي الازهري، ط1، الفاروق للطباعة، (مصر، 1431هـ/2010م)، مج1، 33.
(36) ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي الظاهري، الفصل في الملل والاهواء والنحل، وضع حوافيه احمد شمر الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج3، 195.
(37) ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني (ت852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، (الهند، 1326هـ)، ج7، 181.
(38) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، 468.
(39) البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت256هـ)، التاريخ الكبيرة، تح: هاشم الندوي، دائرة المعارف العثمانية، 1962م، ج6، ت212، ص420.
(40) ابو داوود، سؤالات ابن عبيد الاجري، مج1، ص33.
(41) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 13، 373، 383.
(42) التستري، قاموس الرجال، ج10، 381.
(43) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، 468.

(44) اهل الارجاء: هم فرقة المرجئة وهي فرقة اسلامية وغلاتهم الذين يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع ع الكفر معصية وسموا مرجئة لانهم رجؤوا العمل عن الايمان أي اخروه، وقيل لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيب الفاسق وقيل لانهم نفوا الارجاء وانه لا احد مرجأ لأمر الله ما يعذبهم لاما يتوب عليهم وهم قسام كبيرة منهم الجهيمنة ومرضية الفقهاء وكان القصد منها التوقف عن المفاضلة بين الامام علي (عليه السلام) وعثمان وكذلك بين الامام علي (عليه السلام) وبين ابو بكر وعمر، ابن بطة، ج2، 855.

(45) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت381هـ)، من لا يحضره الفقيه، تصحيح: علي اكبر الفقاري، ط2، مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين، (1413هـ)، مج3، ص354.

(46) ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ)، الاستذكار، تح: سالم محمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000)، ج2، 498.

(47) النوبختي، فرق الشيعة، 41.

(48) ابن عبد البر، الاستذكار، ج2، 498؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، 99؛ الذهبي، سير اعلام، ج5، 20؛ تاريخ الاسلام، 3، 88؛ ابن حجر، لسان الميزان، 6، 148؛ المسعودي،شذرتالذهب،76،1.

(49) نافع بن الازرق: ابو راشد نافع بن الازرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري رأس الازراقة واليه نيقهم كن امير قومه وفقيهم صحب في اول امره عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) وكان من انصار الثورة على عثمان وهو ممن نادوا في الخروج على الامام علي (عليه السلام) اثر التحكيم وكان جباراً فتاكاً، قاتلة المهلب بن ابي حفرة ولفي الاهوال في حربه قتل يوم الدولاب (65هـ/)؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج2، 498؛ الزركلي، الاعلام، 7، 351-352؛ الميرد، محمد بن يزيد ابو العباس (ت285هـ)، الكامل في اللغة والادب، ط3، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، 1997م)، ج2، 172، 181.

(50) المبرد، الكامل، 2، 172-181؛ الزركلي، الاعلام، ج7، 351-352.

(51) الملطي، محمد بن احمد بن عبد الرحمن (ت377هـ)، التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع، تح: محمد زاهد، المكتبة الازهرية، (مصر، د.ت)، ص55.

(52) ابن عبد البر، الاستذكار، ج2، 498؛ الذهبي، سير، ج5، 20.

(53) المبرد، الكامل، 2، 172-181.

(54) قال المقريزي: ((عطية بن الاسود: بعثة نجدة إلى سجستان فأظهر مذهبه بمرور مفرقت اصحابه بالعفوية وقال الاشعري: ((فأما عطية بن الاسود الحنفي واصحابه الذين يسمون العطوية فأنه لم يحدث قولاً أكثر من انه انكر على نافع بن الازرق ما احدثه من اقاويله ففارقه ثم انطر على نجدة مفارقة وحضى إلى سجستان المقريزي، الخطط المقريزية، 2، 354؛ الاشعري، مقالات الاسلاميين، 1، 164.

(55) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص90.

(56) الشهرستاني، الملك والنحل، ج1، 125؛ الاشعري، مقالات الاسلاميين، 91-92.

(57) ابن الجوزي، تلبيس ابليس، 95.

(58) الملطي، التنبيه والرد، ص55.

(59) البغدادي، الفرق بين الفرق، 87-90.

(60) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، 125.

(61) ابو فديك: عبدالله بن قيس بن ثعلبة التغلبي ثائر من الخوارج الحرورية اتبع في البداية نافع بن الازرق ثم تولى امرة الخوارج بعد مقتل نجدة الحروري (69هـ/688م) ثار عام (72هـ/691م) في البحرين واستولى على الحكم فأرسل له خالد بن عبدالله الاموي امير العراق اخاه امية على رأس جيش لكنه هزم فم كان من عبد الملك بن مروان ارحل جيش في عشرة الاف فقتله عام (734هـ/692م). الاعلام، 7، 353؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، 487؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج7، 445؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج6، 174؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، 362.

(62) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج1، 90؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص125؛ الملطي، التنبيه والرد، ص55.

(63) البغدادي، الفرق بين الفرق، 90-97.

(64) عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي: بن عثمان ابو حفص القرشي التيمي احد اجواد العرب وانجادها وكان من وجهاء العرب وسادتهم ولي البصرة زمن حكم عبدالله بن الزبير بالحجاز فتحت على يديه بلدان كثيرة كان يقال له احمر قريش ويقرب شيء عنه المثل روى عن عبدالله بن عمر بن الخطاب وامه خزاعية وكان جميلاً، البلاذري، انساب الاشراف، ج10، 144.

(65) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج1، 89.

(66) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، 124-125.

(67) الملطي، التنبيه والرد، ص55.

(68) الملطي، التنبيه والرد، ص55.
(69) ابن الجوزي، تلبيس ابليس، 95؛ الاشعري، مقالات الاسلاميين، 1، 175؛ البغدادي، الفرقتين الفرق 87-90، الشهرستاني، الملل والنحل، 1، 125.
(70) النوبختي، فرق الشيعة، 41.
(71) الحَشْوية: بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة إلى الحشو: اسم لجماعة خاصة لهم منهجهم وأراؤهم والحشو في اللغة قال ابن منظور يقال: ((حَشْو الابل وحاشيتها)) صغارها وقيل: صغاره التي لا كبار لها؛ وكذلك من الناس وقال حشو الناس: (ذالهم، وقال الجرجاني: الحشو في اللغة: ما يملأ به سادة من الحشو وقال ابن الصلاح انهم يقولون بوجود الحشو في كلام المعصوم أو نحو ذلك وقال الجرجاني الحشو عبارة عن الزائد الذي لا طائل تحته. ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص311؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ)، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1403هـ)، ص77.
(72) ابن النديم، الفهرست، 214.
(73) ابو بكر الاصم: (201هـ/816م، 279هـ/892م) عبد الرحمن بن كيسان الاصم فقيه ومفسر ومتكلم معتزلي، كان جليل المقداد، بكاتبه السلطان لكنه كان صبوراً على الفقر منقبضاً عن الدولة عدة القاضي عبد الجبار من الطبقة السادسة من الاعتزال والتي وضع على رأسها أبا الهذيل العلاف وكان يصلي خلفه في مسجده في البصرة ثمانون شيخاً من علماءها وهو احد له الرياسة في حياته ويقال ان ابن كيسان من شيوخ المعتزلة إلا انهم اخرجوه من جملة المخلصين من اصحابهم بسبب ميله عن علي رضي الله عنه وقال في طبقات المعتزلة: كان من افصح الناس وافقههم وأورعهم ولابي الهذيل معه مناظرات، وممن أخذ عنه ابراهيم بن عُليَّه. من تصانيفه: تفسير القرآن، خلق القرآن، الحجة والرسل، الاسماء الحسنى وافتراق الامة. ابن النديم، الفهرست، ص354؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 402؛ المعتزلي، القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة وفضل الاعتزال، تح: فؤاد سيد، ط1، (بيروت، 2017م)، 56.
(74) القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة، 56.
(75) جعفر السجاني، يحدث في الملل والنحل، ص34.
(76) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص105.
(77) الطوسي، محمد بن لحسن ابو جعفر (ت46هـ)، البيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب، المطبعة العلمية، (بيروت، 1957م)، ج3، ص559، الطبرسي، (طهران، 1304هـ/1886م)، ج8، 399.
(78) الرازي، فخر الدين ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن (ت604هـ)، مفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر، (بيروت، 1981م)، ج18، ص363.

المصادر

1- ابن الاثير، غر الدين ابي الحسن، الكامل في التاريخ، ط3، دار صادر، (بيروت، 1966م)
2- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن، تلبيس ابليس، ط1، دار الفكر للطباعة، (بيروت، 2001م.
3- ابن حجر العسقلاني، ابو الفصل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت 852 هـ) لسان الميزان، تح: عبد الفتاح ابو غدة، دار البشائر الاسلامية، ط1، (د.م، 2002م)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف، ط1، 1326هـ.
4- بن حزم، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي، الفصل في الملل و الاهواء والنحل، دار الكتب العلمية، (بيروت/ د.ت).
5- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين، وفيات الاعيان، تح: محمد محي الدين، (القاهرة، 1961).
6- ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، تصحيح: ادوارد سخو، (لندن/ 1325هـ).
7- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف عبد الله بن محمد (ت463هـ)، الاستذكار، تح: سالم محمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت / 2000م).
8- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ)، تاريخ دمشق، ط2، تح: ثروت عكاشة، دار الفكر، (بيروت/1415هـ)
9- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الاخبار، تح: ثروت عكاشة، ط2، (القاهرة/ 1992م).
10- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (ت 774هـ)، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ط1، (بيروت، 2012م)
11- ابن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد، الفهرست، مكتبة خياط، (بيروت، 1964م).
12- الا شعري، ابو الحسن علي بن اسماعيل، مقالات لاسلامين، ت ح محمد حمي الدين عبد الحميد، المركتبة العصرية، لبيروت، 1990.
13- النجاري، محمدين اسماعيل بن ابراهيم بن المقبرة (ت256هـ)، التاريخ الكبير،ت ح: محمد عبد المعيدخان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اياد (د.ت).
14- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد، ط 1، (القاهرة، 1961)م.

15- البغدادي، عبد القاهرين طاهر، الفرق بين الفرق، دار الافاق، ط 1،(بيروت، لبنان، 1393هـ، 1973م).
16- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الاشراف.
17- الجاحظ، ابو عمرو بن بكر ابو عثمان، الحيوان، ط 1، (مصر، 1969م).
18- الذهبي، شمس الدين، ابو عبد الله بن عثمان، ميزان الاتعدال في تقر الرجال، ت ح: عبد الفتاح ابو غدة، ط 1،(د0م، 2002م)، سير اعلام النبلاء، تاريخ الاسلام.
19- ابن ابي حاتم الرازي، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل،ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اياد،(الهند، 1952م)، مفاتيح الغيب، ط1،(بيروت،1981).
20- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت562هـ)، الانساب، ط1، ت ح: عبد الرحمن يحيى، دائرة المعارف العثمانية،(حيدراياد، 1963م).
21- الشهر ثاني، محمد بن عبد الكريم ابو الفتح، الملل والنحل، ط2،ت ح: احمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1992م).
22- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه(381هـ)، من لاكفره الفقيه، تصحيح: علي اكبر الفقاري، ط2، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم، 1413هـ).
-23
24- الصفدي، خليل الدين بن ابيك، الوافي بالوفيات،ت ح: احمد الارناؤوط،(بيروت، 2000م)، دار احياء التراث.
25- الطبري، محمد بن جرير(ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1988م).
26- الطوسي، محمد بن الحسن ابو جعفر، اختيار معرفة الرجال، المطبعة العلمية،(بيروت، 1975م)، البيان في تفسير القران، ت ح: احمد حبيب، ط1،(طهران، 1304هـ/ 1886م).
27- المعتزلي، القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة وفضل الانعزال، ت ح: فؤاد سيد، ط1،(بيروت، 2017م).
28- المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، الخطط المقريزية.
29- المسعودي، ابو الحسن بن الحسين، مروج الذهب، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، (مصر، 1948).
30- القاضي النعمان المغربي (ت 363ه)، شرح الاخبار، تح: محمد الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1414ه، ط2،
31- ا
32- النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، ط1، (بيروت، 2012م).
33- يوسف زيدان، الاهوت العربي، ط1، دار الشروق، (القاهرة، 2009م).
34- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816ه)، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1403ه).
35- المبرد، محمد بن يزيد ابو العباس (ت 285ه)، الكامل في اللغة والادب، ط3، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، 1997)
36- ابن بطة العكبري، ابو عبدالله عبدالله بن محمد بن محمد (ت 387ه)، الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تح: رضا معطي: ط2، (الرياض، 1418ه)
37- المزي، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ط1، تح: ابو المنذر سامي بن انور، مكتبة الغرباء، (السعودية، 1997م).
38- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م).
39- الجرجاني، ابو احمد بن عدي (ت 365ه)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل احمد، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1418ه)
40- الايجي، عضد الدين ابو الفضل عبدالرحمن، المواقف، دار صادر، ط3، (بيروت، 1964م).
41- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن معاذ، مشاهير الامصار، تح: مرزوق علي ابراهيم، ط1، دار الوفاء للنشر، (المنصورة، 1991م).
1 -42
2 -43
44- ابو داوود السجستاني، ابو داوود سليسمان بن الاشعث بن شداد (ت275ه)، سؤالات ابي اعبيدة الاجري، تح: ابو عمر بن محمد بن علي، ط1، الفاروق للطباعة، (مصر، 2010م).
45- جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ط3، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، 1441ه).